جماعية سليمة توضع في قوالب برنامجية وتخضع في تحقيقها لخطط مرسومة قريبة او بعيدة المدى ولرقابة متواصلة جدية .

ونحن في لبنان لا نزال نحيا ديمقراطيتنا خارج التمثيل الحزبي ، اي بعيدا عن قاعدتها الصحيحة . اما الاحزاب القائمة فلم تصبح بعد القاعدة المنشودة لحياتنا الديمقراطية!

١ ــ لانها تشكو في تكوينها علة الطائفية او الاقليمية، وتشكو ازدواجية الشخصية اذ تعلن ما لا تفعل وتبطن غير ما تظهر . فهي احزاب فئتية غير وطنية .

٢ ــ لانها ضئيلةالاثر جدا في حياتنا التمثيلية النيابية (فعلى ٦٦ نائبا في المجلس الحالي يمثل الحزب القومي السوري مقعدا واحدا ــ والكتائب مقعدا واحدا ــ والاشتراكي مقعدا واحدا ، والشيوعيون وباقي الاحزاب لا شيء) .

٣ ــ لانها نزاعة الى الحكم الفردي لا الديمقراطي نظرا لظروف نشأتها التاريخية وتركيب قياداتها الاجتماعية .

لا بل لاحظنا حتى اليوم في الفترات الخطرة من حياتنا الوطنية ان الاحزاب الموجودة نفسها غالبا ما تنقاد وراء الزعماء وما يؤلبون من حركات بدل ان تتولى هي بنفسها قيادة تلك الحركات وتوجيهها ، مما اضعف ثقة الرأي العام بتلك الاحزاب وبامكانياتها وفعالية ادوارها .

وقد استتبع وضع الاحزاب هذا ان ظلت الجماهير باغلبيتها الحية خصوصا (الطبقة العاملة والمثقفون) خارج النضال غير منضوية في الاطر الحزبية . كما تعرضت القوى الشعبية للتبعثر والتشتت وافسح المجال امام المستغلين ليسيطروا عليها بوسائل غير ديمقراطية (بواسطة الازلام والاموال والخدمات والتهديدات والاوهام). ولما كان الزعماء السياسيون المنفردون غير الحزبيين قلما يراودهم غير احلام ومصالح شخصية ، فهم لا يضعون لنشاطاتهم اهدافا بعيدة عامة وخططا سليمة . وان دراسة جدية لتركيب البرلمانات المتتابعة عندنا وتحليل نشاطها لافصح بينة على ما نقول

وهكذا نرى الصفوف الشعبية تسير وراء السياسيين على غير هدى تخدمهم وتخوض المعارك تحت امرتهم ولا تعلم ماذا ستجني لنفسها سوى التضحية والبذل .

ولعل المعركة الدائرة رحاها اليوم في لبنان اسطع مثال على فقدان القيادة الشعبية المنظمة وعجز الاحزاب الموجودة عن دور التوجيه فيها ولعبها دور التبعية المسيرة وما يكلف هذا الوضع من تضحيات وخسائر دونما هدف مرسوم او كسب شعبي محسوس .

***

ان اسباب محنتنا معقدة جدا ولا تستنفد تعدادها مثل هذه الملاحظات . واذا اردنا الاشارة الى الاخر منها الذي يستحر بشدة في صميم مجتمعنا الصغير ، فسعيا وراء تفهم اوضاعنا تفهما جديا واقعيا وتدليلا على ان الازمة ليست ظاهرة سطحية مفتعلة بل تعبر عن معاضل قضية راهنة ورغبة منا في تخطيط مسلكنا تجاهها تخطيطا علميا وعمليا يستند الى الواقع العميق .

جوزيف مغيزل

مقاومة شعبية !

مهداة الى صائب سلام

عمري ، على هز السوانح
لهواك يا بلدي يكافح
حريتي دميت ، فحرب
عزتي، والنبل جامح
يا ادمعي جفت ، وشد
خيالها ، لهب الجوارح
حر النداء ، وموعدي
صاف ، وحق النصر كالح
مني الجهاد وبذله
يفدي قضية اي نائح

***

يا « عهد » رواك الفجور
بنشوة السود الروائح
انزلت هما بالابناء
فجن تحت العار رازح
عزمي تأجج ، والهتاف
يئن في قلبي المسامح
قصفتك يا محتلّ ارض
النور نقمة كل كادح
شرف البقاء ، ولن تكون
هنا أيا محتل فاتح

***

يا غاصبين وفوق غزوكم
صدى الاحرار صائح
سأزيلكم .. سأبيد شركم
ليسلم كل صالح
اشقى ، اموت انا ، بمعركة
العلى واظل طامح
ويظل حبي سيدا
حب الالى سادوا يصافح

جورج رجي